

المصطلحات اللغوية المنتشرة في كتب السلف الصالح
والله الموفق سواء السبيل» .

— وفي رسالة اخرى يقول السيد عبد الرحيم
ابو يمن :

«تشرف بابلاغكم خالص الشكر والدعوات
الصادقة لجهودكم الحميدة في علوم لغتنا العربية
الجيدة ، وبذل أقصى جهودكم لجعلها لغة عالمية كما
كانت يوم كان الاسلام هو المسيطر الوحيد على
اكثر المعمور من العالم ، وكانت دولته هي الدولة
الاولى في العالم المالكة للبر والبحر ، فبارك الله
بجهودكم الكريمة والعاملين معكم في مكتب تنسيق
التعريب امثال الاستاذ عبد الحق فاضل ، ولقد
اعجبني بحثه في أصل الكلمات ، و هل له كتاب في ذلك
حتى يستطيع الحصول عليه ، ان اسلوبكم موضوعي
سليم وفيكم غيرة طيبة وحمية صادقة بالحفاظ على
لغتنا الحبيبة من السقوط الى درك اللغات العامية ،
لانه قد سبق ووجد مستشرقون وعلماء من ابناء امتنا
ارادوا لهذه اللغة الكيد ونادوا بكتابتها بالاحرف
اللاتينية ، ومنهم من نادى بالاخذ بالعامية وترك
الفصحى للمتخصصين . وفي ذلك يكمن الخطر حيث
يتعطل القرآن بتعطل لغته ويصبح بعد ذلك تحفة فنية
توضع في المتحف ، فينبغي التصدي لمثل هؤلاء الذين
لا يعرفون من العربية الا القشور» .

— ومن نيويورك يكتب الدكتور جورج حنا ثائلا :

«ارجو ان تسمحوا لي بتقديم التهنئة على
الانجازات العظيمة التي حققها مكتبكم الموقر تحت

رئاستكم ، فقد اتاحت لي فرصة الاطلاع على احد
المعاجم التي اصدرها مكتبكم ولقد حازت الاعجاب
الشديد» .

— ومن اليابان وردت علينا الرسالة التالية من
السيد كيتارو توجو مدير مكتبة جامعة طوكيو يقول
فيها :

«لقد وصلتنا مطبوعاتكم والتي سررنا بها غاية
السرور ، ويسرني ان انهي اليكم ان مطبوعاتكم هذه
قد اخذت مكانها البارز في مكتبة جامعتنا والتي
ستكون ولا شك ، عوناً لطلبتنا واساتذتنا في دراساتهم
وابحاثهم عن البلاد العربية ، وللتعرف اكثر على
ثقافتكم الاصيل» .

— ومن باريس وردت علينا رسالة من جامعة
السوربون الجديدة (المدرسة العليا للمترجمين) جاء
فيها :

«يسرنا ان نشكركم على هديتكم القيمة وهي
عبارة عن معاجم في مختلف حقول العلم ، وانى اؤكد
لكم ان هذه المعاجم جميعا ستكون خير عون لطلبتنا
واساتذة جامعتنا للتعرف على الفكر العربي المعاصر» .

— وهذه رسالة من فاس من السيد محمد
العلمي حمو ان كتب يقول :

«يسرني ان اتوه من جديد بالجهود العلمية
الجادة المخلصة التي تقوم بها أسرة مجلتكم الفراء
دون كلل في سبيل جعل لغتنا لغة تواكب العصر في
شتى مجالات الحضارة ، وان دور المكتب في هذا
المضمار يستحق كل تقدير» .

* * *

III - قالت الصحافة

الاسلامى الاصيل وبين متطلبات العصر الحديث اذ
تجاذب الشباب مبادئ مثلى من ناحية ومغريات
واندة من ناحية اخرى فيتأجج بين هذه وتلك في
حيرة . انه لا يريد ان يظهر بمظهر المتزمت او
يظهر بمظهر الاباحى في الوقت ذاته . فكيف اذن
يمكن للشباب ان يلتزم الطريقة المثلى التي هي
وسط بين العاملين المتجاذبين !

* بمناسبة انعقاد مؤتمر التضامن الاسلامي
في مجالات العلم والتكنولوجيا في عاصمة
المملكة العربية السعودية ، اجرت صحيفة
رسالة الجامعة مع السيد مدير المكتب
الاستجواب التالي اثناء وجوده في الرياض :

س : ان هناك صراعا الان في نفوس الشباب وغير
الشباب بخصوص التواكب بين معطيات الفكر

✦ ملتقى عربي بتونس حول « اللسان العربي »:

تحت هذا العنوان نشرت جريدة العلم المغربية الخبر التالي :

انعقد ما بين الثالث والعشرين والخامس والعشرين من شهر ابريل لعام (1976) بمدينة قفصة بتونس الشقيقة ملتقى عن العالم اللغوي الشهير محمد بن مكرم جمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور صاحب «لسان العرب» في اللغة وقد استدعى السيد الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي للمشاركة في هذا الملتقى العلمي المهم .

هذا وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ان شارك منذ اسبوع في ملتقى للتضامن الاسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا الذي انعقد في الرياض .

— نشرت جريدة جمعية قدماء القرويين الصادرة بفاس الخبر التالي :

— ضمن النشاط الثقافي الذي تنظمه جمعية قدماء القرويين ، لقي الاستاذ الكبير السيد عبد العزيز بن عبد الله ، محاضرة بثانوية القرويين بفاس ، مساء يوم الاحد 16 جمادى الاول 1396 الموافق 16 ماي 1976 ، وقد كان موضوعها الاسلام ولفحة القرآن اسام تحديات العصر .

وكما هي عادة الاستاذ ، فقد ارتجل محاضرتة القيمة ، مستوعبا الحديث عن الجوانب الخفية التي دحض بها بعض المطاعن والشبهات ومقسما الموضوع الى قسمين : ما يتعلق باللغة العربية ، وما يتعلق بالمسائل العقائدية ، وتلا المحاضرة نقاش تولى الاستاذ الاجوبة بنفس طويل وعلم غزير ، وروح اسلامية شفافه .

— منذ انشئ مكتب تنسيق التعريب ، انشئت مع ظهوره مجلة « اللسان العربي » التي كانت وما تزال اصدق سجل لمختلف نشاطات الترجمة والتعريب في الوطن العربي ، وكان الامل يحدونا منذ البداية ان توزع هذه المجلة على اوسع نطاق نظرا للدور العلمي المهم الذي تقوم به في خدمة اللغة العربية وتراثها

ج : ان نفس الحيرة تد وقع فيها رجال من الغرب لهم تجربة علمية رصينة ولهم تطلعات الى التحرر ولكن لهم ايضا رغبة ملحة في الالتزام بالقيم العليا وامثال هؤلاء « الكسيس كاريل » الحاصل على جائزة نوبل في الطب وكذلك جائزة علمية اخرى في الكيمياء وهو صاحب كتاب «الانسان ذلك المجهول» حدته روح التحرر في البداية — كما اعترف بذلك — الى التخلص من كل تنمية دينية . ولكنه ظل يتابع تحقيقاته للظواهر الكونية والمعطيات الاجتماعية والمتطلبات المعاصرة الملحة ، اتام من مجموعها سلسلة علامات استفهام دفعته اخيرا الى البحث عن الحقيقة فيما وراء المحيط والملابس التي كان يعيش فيها فادت به آخر تجاربه العلمية الى بلوغ نتيجة اعتبرها حتمية هو الذي كان ملحدا في بدايته هي أن كثيرا من الامراض التي عالجها كطبيب عالمي مما احتار الطب الحديث في اشغائها كالسرطان والسمل العظمى تأكد انه هو الرجل العالم الذي تمكن من معالجة هذه الامراض بالتوجه الى الله اى بالعودة الى القيم الدينية المثلى بالتزام التوازن بين الجسم والروح ذلك التوازن الذي يسمح لنا بأن نسبح في محيطات المعاصرة مع اعطاء روحنا حقها دون تزمت ولا مجاهدة ولا رياضة مرهقة ولا اتعاب للفكر وهذا هو سر عبقرية الاسلام في سهولته الممتعة وبساطته الرائعة ومعادلاته الانسانية التي تحقق الكمال في اطار القرآن والحديث دون الابتعاد عن جواذب العصر التي لا تحيد عن هذا الميزان .

واذا علمنا ان هدف الفلاسفة والمفكرين في مختلف العصور هو تحقيق السعادة المتمثلة في طمأنينة النفس وفي التمتع بأطياب الحياة في حدود اللياقة والتحرر من ريق الشهوة التي تخرج المرء من انسانيته الى حيوانية مسفة فتجربة كل شاب تؤدي حتما اذا راجع نفسه الى نزق عابر يخضع فيه هو لهواه ظانا انه حر ولكنه يشعر في آخر المطاف أن مايسميه حرية ليس سوى اباحية وأن هذه الاباحية هي عبودية لمغريات الغريزة نسر مثالية الاسلام هي انه سمح للمؤمن بأن يتمتع بكل شئ بدون حدود سوى الحدود المرسومة في القرآن والتي تضع مبدءا أساسيا وهو أن حد حريتك ينتهي حيث تبتدئ حدود حريتي .

بالمملكة المغربية . ان هذا قاموس « مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة و « التعريب » . وقد تلقت اخرا المجلد الحادى عشر بجزئيه الاول والثانى . وانه لعمل عظيم .. فانت تجد الكلمة العربية وترجمتها بالانجليزية والفرنسية ، والترجمة ترضيك وترحك وبعد ذلك تجيء الدراسات الممتعة .. وهذا عمل يمضى على مهل فى داخل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية .

واتمنى ان تكون هذه المجلة فى متناول اكبر عدد من الناس . وبذلك تصبح جليلة الفائدة ، فالتواميس العربية لا ترمى الى هذا المستوى المتخصص ، وانه لمن الانصاف ان يجيء هذا الجهد الهائل لعدد من العلماء والباحثين لا يدري بهم احد .. فقد اختاروا الصيت الايجابى ، والثقافى من اجل وحدة اللسان والفهم بين العرب — انها الوحدة الاصدق والاعمق . وهى الطريق ، الى الوحدة الشاملة .

جريدة الاهرام ، عدد 32749

ائيس منصور

— وكتب الاستاذ محمد الصالح الجابرى فى مجلة الاذاعة والتلفزة التونسية عدد 385 ماتح اغسطس 1976 مقالا تحت عنوان : نحو تعريب العلوم تطرق فيه الى الحرية عند منجزات المكتب ودوره فى خدمة اللغة العربية وهذا نص المقال :

* تلقت من مكتب تنسيق التعريب بالرباط هذه المدة طردين بريدين يشتملان على اجزاء عدة من المعاجم العربية التى يصدرها هذا المكتب ، وتنطوى على ثروة من الكلمات المعربة ، والمصطلحات المختلفة التى تخدم العربية والتعريب خدمة جليلة ، خصوصا فى مراحلها الحالية ، وفى المغرب العربى بالذات .

وقد دونت هذه المعاجم بلغات ثلاث هى العربية والفرنسية والانكليزية ، واشرف على اعدادها وترتيبها ثلة من الباحثين المختصين المنتسبين الى عدة اقطار عربية انتدبتهم اليونسكو العربية ليتفرغوا فى هذا المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى وليتوافروا على وضع المصطلحات ومقارنتها بما يماثل فى اللغات

الخالد ، ونظرا لما تلقاه من ترحيب واثبال واسمى النطاق من قبل رجالات الفكر والثقافة فى مختلف أنحاء المعمور ، لقد قال الصحفى الكبير الاستاذ ائيس منصور فى هذا الخصوص : « ان سقوط شجرة يحدث دويا عنيفا فى حين ان غرسها يتم فى هدوء » من هذا القبيل وصف عمل المكتب ومجلته ، ونحن نقدم هذه الشهادة النزيهة من رجل له وزنه ومكانته فى عالم الادب والثقافة كخير دليل على ضرورة توسيع عمل المكتب وزيادة اعداد مجلته ، وهذه كلمة الاستاذ ائيس منصور (فى عمود موافق) المنشورة فى جريدة الاهرام الغراء عدد 32749 بتاريخ 9 اغسطس 1976 والمرفقة طيه .

مواقف

كنت ضمن وفد خبراء الثقافة العربية فى اليونسكو . ودارت بينى وبين المستشرق الفرنسى جاك بيرك مناقشة حادة حول « تعريب » بعض المصطلحات الفلسفية ، واختلفنا ، والحق معى ، وقد منى الحياء ان اقول له اتنى اعرف العربية احسن واتنى تخصصت فى الفلسفة ، وانتهت المناقشة كما بدأت بلا ائتناق .

فهناك مشكلة قائمة بين معانى الكلمات الاجنبية عندنا وعند اشقائنا من العلماء والمفكرين العرب ، ولا بد ان يلتقى العلماء فى الجامعات اللغوية او العملية ليتفقوا على معانى المصطلحات التى يستخدمونها فى كتبهم ومحاضراتهم ، وفى ذلك توحيد للمعانى المستخدمة على الاتلام وفى المحاضرات .

وقد سبق الشعراء والادباء والعلماء الى تحقيق الوحدة الناجحة بين العرب ، قبل ان يحاول الساسة ذلك .. بل ان السياسة هى التى تفسد ما بين الشعوب والذى نراه امامنا فى الشرق العربى صورة قديمة وسوف تتكرر كثيرا .

والفرق بين ما يقوم به العلماء وما يقوم به الساسة فى التوحيد بين الشعوب كالفرق بين سقوط شجرة وبين غرس شجرة .. فسقوطها عنيف ولها دوى ولكن غرسها هامس هادى وهذا ما يحاوله رجال الجامعات اللغوية والعلمية ..

وأروع مثال لذلك قاموس « اللسان العربى » الذى يصدره مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى

مماثلة لهذا النادي العلمي في مختلف بقاع العالم حيث كانت لفكرة الاستاذ بنمبد الله الصدى العميق والواقع الحسن في نفوس الفيورين على تراث هذه الامة والعاملين على تطوير لغتها والرقى بها الى مصاف اللغات الحية المعاصرة ، وتتضح لنا حقيقة هذا التأثير من العرض الذي نشر في جريدة « الشرق الجديد » التي تصدر في لندن (عدد 41 يونيو 1976) .

وهذا نص العرض :

— انتهى الاتفاق وتم ، وبدا التنفيذ فعلا قبل الاعلان عن المشروع .. نحن نعطي معجبا لكل اختصاصي في اختصاصه مجانا بعد ان يثبت بوثيقة انه يدرس هذا العلم او يبحث فيه ، مساعدة منا للعلماء والطلاب والباحثين في عموم انحاء أوروبا لكتابة أبحاثهم باللغة العربية .. لغة المستقبل ، لغة الحضارة والتاريخ .

في الرباط ، تم الاتفاق مع العالم الجليل الاستاذ عبد العزيز بنمبد الله رئيس مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (8 شارع انكولا — الرباط ص . ب 290) ومؤلف الريمين قاموسا في الطب والفيزياء والمجتمع والتاريخ والكيمياء والهندسة والقضاء وجميع أنواع العلوم والفنون وصاحب المؤلفات الانسانية الحضارية الضخمة على ان يتبرع من حسابه الخاص بمؤلفاته ومعاجمه الى كل اختصاصي يطلبها مجانا .

وفي لندن ، تم الاتفاق مع رجل الاعمال السوري الصديق الاخ عبد الرحمن حكيم (39 سلون ستريت ، لندن ، اس — دبلو — 1) على ان نبدا معه تأسيس نادي المعاجم انطلاقا من مكتب يردده لنا في بنياته ، ومنه يجرى توزيع هذه المعاجم على طالبها على نفقته الخاصة متحملا تكاليف الارسال بالبريد والتعليب والتغليف ، وذلك استعدادا لخطوة أخرى تجعل من نادي المعاجم في المستقبل القريب يحتوى على مكتبة ضخمة وقاعة للقراءة والمحاضرات والمناقشات مع قاعة أخرى للراحة والاستجمام تجمع العرب الى الانكليز في مناقشات جدية علمية تقود الى المعرفة والتعريف الى الوجه الحضاري لامتنا ..

وتعرفنا الى الوجه الحضاري الانكليزي والاوروبي من خلال طلبته وعلمائه ، هذا بالاضافة الى مدرسة مصفرة لتعليم اللغة العربية للاجانب مجانا ودون مقابل .

الاجنبية الاخرى ، واخذ المشورة بشأنها من عدد من المتخصصين . من بين هذه المعاجم الهامة ، هناك « معجم للبتروال » الذي رتب ترتيبا علميا ليتمكن الاستفادة من كل مادة من مواده على حدة ، كمواد التصنيع والانتاج والانتصادات التي وضع لها هؤلاء الباحثون (2637) كلمة مرادفة لجميع الاعمال والمصطلحات الخاصة بخدمات البتروال بداية من الالات المستخدمة في استخراجها الى المصطلحات المستعملة في التفاوض بين خبراء البتروال .

وهناك معجم للكيمياء تناول كل ما يتصل بهذه المادة من مصطلحات قديمة وجديدة ووضعت له ابجدية لاتينية ليتسنى لجميع المستفيدين الرجوع اليه حسب المصطلح الاجنبي الذي هو الاصل ، وقد احتوى على (985 مصطلح) علمي ، وكذلك « معجم للفقه والقانون » وبه اكثر من 3500 مادة فقهية وقانونية بثلاث لغات كذلك مثلها هو الحال بالنسبة لكل المعاجم الاخرى . و « معجم الحشرات » الذي وقع فيه تصنيف جميع انواع الحشرات واجناسها من (الهدبيات) الى (عدييات الاجنحة) و (اللؤلؤيات) و (اليعسوبيات) و (الزغبيات) و (الزيبيات) (ومفدمات الاجنحة) الخ . هذا القاموس الطريف جدا والذي تدل دقته على مجهود فريد .

وهذه الثروة اللغوية بدون شك خدمة باهرة للثقافة العربية ، وللمدرسة وللجامعة فيما لو تسنى توزيع هذه المعاجم على نطاق واسع ، وطباعتها طباعة تجارية تمكن الاستاذ والطالب من الرجوع اليها عند الحاجة وهي تدل على جهد خارق بذله من الرجال العلماء وفي مقدمتهم السيد عبد العزيز بنمبد الله الذي يحمل اسمه اكثر من معجم .

ولكن هذا المعطاء العلمي سوف يظل محدود الفائدة فيما لو ظل محدود التداول والانتشار لان العربية في وضعها الراهن وفي بلداننا المقدمة على مرحلة من التعريب العلمي الشامل هي بحاجة الى هذا الجهد .. وبحاجة الى نشر هذه المعاجم على اوسع نطاق .

— كان من ابرز ثمار تأسيس نادي المعاجم بالرباط من طرف العلامة الاستاذ عبد العزيز بنمبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، انشاء فروع

سندنا وعضدنا في التأسيس .. ونحن مع المشروع ووراء المشروع ، ا لذي سيكون له في المستقبل القريب مجلس ادارة و رئاسة و خزانة و سيشرف بوجهه مشما ليعطى الصورة الصحيحة عنا .. وفي هذا المجال لا نعتقد ان عبد الرحمن حكيم يجب ان يتحمل العبء وحده بل نعتقد ان غيره من الهيئات الرسمية في المغرب والوطن ، وغير الرسمية يجب ان تكون معنا داعمة وساندة وسيثيب الله الطيبين . وفي هذا المجال نشر ايضا ان لنادى المعاجم فرعه العامل في بروكسل ، حيث يتولى ادارته هناك زميلنا الاستاذ عبد السلام بنعيش والذي وصلتنا الاخبار تقول انه أسس مجلس ادارة للنادى وان رئيس الشرف فيه هو الامير محمد الفيصل وانهم في بروكسل في طريقهم لامتتاح النادى وان كانوا قد بدأوا في مطلع العام بتوزيع المعاجم على الناس .. والآن ايها القارئ العزيز ،، اذا كنت تشعر بانك بحاجة الى نوع من انواع المعاجم الاختصاصية ، فيمكنك ان تملأ القسيمة ادناه وترسلها اليها لتتولى ارسال طلبك اليك خالص اجرة البريد ، شرط ان تثبت بوثيقة مرفقة بالقسيمة بانك بحاجة الى المعجم .

ونحن اذ نفتتح هذا العمل الضخم في لندن معتمدا من عالمنا الكبير الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وصديقنا الوفي الكريم عبد الرحمن حكيم صاحب الايدى البيض في معظم الاعمال الاجتماعية والوطنية التي تامت وتقوم وسوف تقوم في هذا ابلد ، وخاصة اثناء وبعد حرب أكتوبر (تشرين 1973) حيث أحجم الكثيرون عن اى عمل ايجابي لدعم الصمود والاعلام من موقع الجاليات في لندن حيث كان العدو يتحرك بقوة ، حيث وجدنا عبد الرحمن حكيم يعطى وقته وجهده وماله دون حساب من أجل هذا العمل .. ونحن اذ نفتتح اليوم هذا العمل نشير الى أننا سوف نكون وراءه ابدا لانجاحه ، حيث يؤدي مهامه على الاصعدة العلمية والثقافية والتثقيفية والصدائعية ، ويخفف بالتالى من آثار أعمال الشر التي ياتيها الاغبياء منا باتفاقتهم الاموال على المتع والفجر والمجون ، والذين يأتون الفاحشة في مراتب العدو دون حياء وخجل مسيئين بذلك لكل عمل نافع تقوم به جالياتنا هنا .

عبد العزيز بنعبد الله تبرع مشكورا انايه الله وجزاه خيرا .. وعبد الرحمن حكيم عول على أن يكون